رَسَــمَ الحشــدُ طريقَ الإنتصارْ ودعاهُ المرجِعُ الأعلى فَســارْ

مهدي جناح الكاظمي

حشدنا
Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

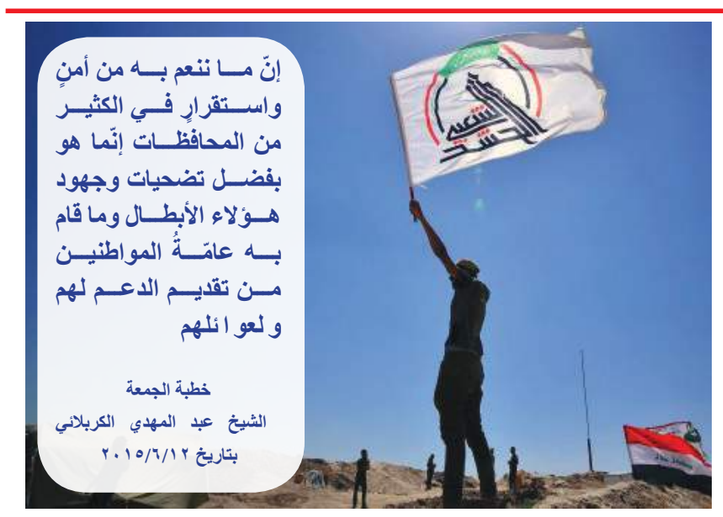

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي — تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام — العدد (٦٥) — تموز / ٢٠١٨م

المرجعيّـةُ الدينيّـةُ العُليا: تُقدّمُ تعازيها لعوائل المغدورين المختطفين وتنتقدُ الانشـغالَ بنتائج الانتخابـات والصراعَ على المناصب عن القيـام بتوفير الأمن للمواطنين.

مديرية أمن الحشد الشعبي: أمان للعراقيين

الحشــد الشــعبي ـ محور الشــمال: قواطعنا في ثلاث محافظات مؤمنة بالكامل

أكدت قيادة الحشد الشعبي – محور الشمال تماسك خططها لتأمين جميع المناطق التي تقع ضمن مسؤولية الحشد في محافظات ديالى وصلاح الدين وكركوك.

وقال آمر اللواء ٥٢ في الحشد مهدي آمرلي، إن "مناطق مسؤولية الحشد تشهد بين الحين والآخر تعرضات من قبل عناصر داعش، إلاّ أن المعلومات الاستخبارية واليقظة الأمنية تسهم غالبا بإحباطها جميعاً، مضيفاً أن "ألوية الحشد في المحافظات الثلاثة ديالى وصلاح الدين وكركوك تبسط سيطرتها الأمنية بشكل كامل دون خروقات أو تهديدات مؤثرة ضمن قواطعنا".

وتابع: إن "الحشد ينسق عملياته في المناطق الحدودية بين المحافظات الشمالية بصورة عالية المستوى وقد أطاح نتيجة ذلك برؤوس قيادات كبيرة في داعش وأفشل محاولات إرهابية خطيرة.

قائد المحور الشمالي للحشد الشعبي: عمليات مشتركة ستنطلق قريبا لاستئصال البؤر الإرهابية في كركوك

أعلن قائد محور الشمال للحشد الشعبي أبو رضا النجار عن قرب انطلاق عمليات عسكرية مشتركة لاستئصال البؤر الإرهابية في محافظة كركوك وأطرافها، مؤكداً أن الحشد سيمسك قرى الكاكائية بعد إعادة سكانها.

وقال موفدنا، إن قائد محور الشمال للحشد الشعبي أبو رضا النجار استقبل وفداً من بعثة الأمم المتحدة "يونامي برئاسة الممثل السياسي للبعثة لورانس ليو، مبينا أن الجانبين بحثا الوضع الأمني في كركوك وأطرافها ودور القوات الأمنية والحشد في استتباب الأمن والقضاء على المجاميع الإرهابية التي تظهر هنا وهناك بين الحين والآخر.

وأكد النجار أن "الخروقات تحدث في بعض المناطق الرخوة والتي يتدخل فيها العامل السياسي اغلب الاحيان" مؤكداً أن "عمليات مشتركة واسعة ستنطلق قريباً لاستئصال تلك البؤر الإرهابية".

وأضاف النجار أنه "ستتم اعادة سكان قرى الكاكائية ومسك الأرض من قبل الحشد في مناطقهم إلى جانب تسليحهم من قبل هيئة الحشد للدفاع عن أنفسهم إلى جانب قطعات الحشد التي ستنتشر هناك".

وأشاد النجار بـ"دور جهاز مكافحة الإرهاب في داخل كركوك والشرطة الاتحادية في الأطراف وألوية الحشد".

بدوره أكد الممثل السياسي لبعثة يونامي أن هذه المواقف تبشر بالخير وإنه يشجعهم على إطلاق عملية إعادة الإعمار في المناطق المتضررة.

السيد السيستاني يشيد بجهود كوادر طبابة الحشد الشعبي

أشاد المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني بكوادر مديرية طبابة الحشد الشعبي في خدمة الجرحى، فيما أوصى بضرورة تلبية متطلباتهم الطبية.

وذكر إعلام طبابة الحشد الشعبي أن وفداً من المديرية زار سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني في مدينة النجف الأشرف مبيناً أنه أشاد بجهود كوادر طبابة الحشد الشعبي في خدمة الجرحى من الحشد الشعبي.

وأضاف أن سماحته أوصى بضرورة تلبية متطلبات جرحى الحشد ومراعاتهم طبياً.

ومن جانبه أكد الوفد أنهم مستمرون بتقديم خدماتهم إلى الجرحى بشكل دوري ودؤوب.

يذكر أن طبابة الحشد واكبت القطعات العسكرية لقوات الحشد الشعبي والقوات الأمنية خلال سنوات الحرب الأربع قدمت خلالها الكثير من الخدمات الطبية لمقاتلي الحشد والقوات الأمنية والمدنيين على حد سواء .

الحشــد الشــعبي يطلق عملية واسـعة لملاحقة خلايا داعــش في صحراء الحضر

أطلق الحشد الشعبي عملية واسعة لملاحقة خلايا داعش في صحراء الحضر غرب مدينة الموصل.

وقال آمر اللواء ١١ في الحشد علي الحمداني في تصريح لموقع "الحشد الشعبي" إن "قوات من مختلف تشكيلات الحشد الشعبي وصلت إلى عمليات بيجي برفقة الاستخبارات والقوات الخاصة لبدء عملية بحث وتفتيش عن خلايا إرهابية في صحراء الحضر"، مبينا أن "القوات تمكنت من التوغل نحو ١٥ كم في عمق الصحراء وبعرض ٧ كم".

وأضاف الحمداني أن "قوات الحشد حريصة على ضرب فلول داعش التي تتحرك في المناطق الصحراوية.

الذكرى الرابعة

■ الشيخ طه حافظ خميس

مرت علينا قبل أيام الذكرى الرابعة لفتوى الجهاد الكفائي التي صدرت من رجل الأمة، المرجع الديني الأعلى، سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله بركاته وبقاءه). وتلبيةً لتلك الفتوى سارعت جموع المتطوعين إلى الالتحاق بمعسكرات التجمع التي حددت لاستقبال المجاهدين. واللافت للنظر أن الحشود التي لبت النداء أذهلت الجميع، بسرعة الالتحاق والعدد، حيث لم يكن بحسبان أحد أن تكون الاستجابة بهذه السرعة وبهذا العدد الذي ضاقت به ساحات التجمع. ثم إن الملتحقين يتسابقون إلى عجلات النقل المخصصة لنقلهم إلى المعسكرات الخاصة، والجميع مسرور سعيد لم تفارق الابتسامة وجهه، فرحين لا شيء يثني عزمهم عن التصدي لتلك الهجمة الداعشية والدفاع عن أرض المقدسات، وشعارهم النصر أو النصر. أما حال عوائلهم فالجميع يوصي - الأب أو الابن أو الأخ أو الزوج- بأن يكون مقاتلاً عنيداً ثابتاً يأتي بالنصر ويرفع رأس العائلة والعراق عالياً وإن كلفه ذلك حياته. ولا تسمع في تلك التجمعات سوى التهليل والتكبير والصلوات.

والأهم من هذا وذاك أن هذه الجموع تبحث عن واسطة نقل تقلّهم إلى مراكز تسويقهم إلى جبهات القتال، وقد رأيت بعيني أن بعض المتطوعين لم يجد مكاناً في عجلات نقله، فيسعى أن يجد مكاناً ولو خارج العجلات، فالجسد خارج العجلة واليد تمسك ببدن العجلة، حتى يؤمن وصوله وسرعة التحاقه.

تذكرني هذه المشاهد بالماضي القريب حين كانت تصدر القرارات التي تأمر بتجنيد الشباب وإرسالهم إلى معسكرات التدريب، ومن ثم زجهم في معارك شرسة ضروس لا يتاح لأحدهم الخروج منها سالماً. وحال عوائلهم يرثى له حيث نادراً ما ترى الابتسامة، ولحظات الوداع ثقيلة بمعنى الثقل الحقيقي يصاحبه دموع الحزن والأسى، وكأن أحدهم ينعى نفسه عند الالتحاق بتلك الجموع التي ذهبت ضحايا لأوامر ظالمة جائرة تمدها الأنوية والتعصب.

عــودة ٦١ عائلــة نازحــة إلى مناطــق ســكناها في الأنبار

عادت إحدى وستون عائلة نازحة إلى مناطق سكناها شرق محافظة الأنبار.

وذكر بيان لقيادة عمليات الأنبار أنها " اشرفت على إعادة ٦١ أسرة نازحة من معسكر الخالدية إلى مناطق سكناها في (الفلوجة ، الكرمة، الصقلاوية) شرق الأنبار "، مشيرة إلى ان "العودة تمت بعد استقرار الأمن في مناطق شرق الأنبار واستكمال إجراء التدقيق الأمني الخاص بالعائدين من النزوح".

وأضاف البيان أن "العوائل العائدة الـ ٦١ تتألف من ٢٨١ فرداً.

يذكر أن الكثير من العوائل النازحة عادت إلى مناطق سكناها في محافظة الأنبار بعد تحريرها وتأمينها من قبل الحشد والجيش من عودة تنظيم داعش.

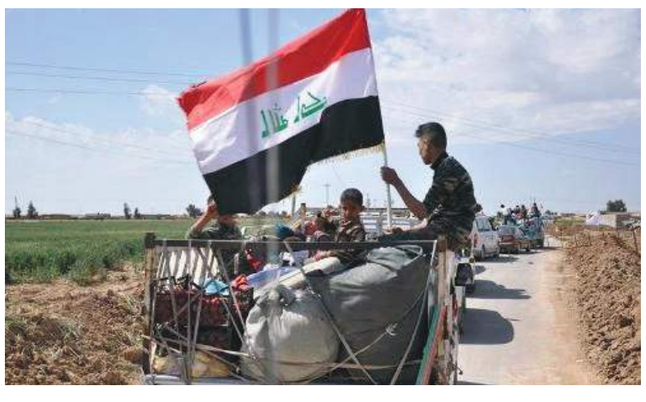

هندسـة الميـدان للحشـد تعثـر علـى كـدس للعبـوات الناسـفة في القـيروان

واصلت مديرية هندسة الميدان عملياتها لتطهير المناطق المحررة من الألغام والمقذوفات الحربية، فيما عثرت على كدس للعبوات الناسفة جنوب الموصل.

وقال موفدنا إن "فرق هندسة الميدان وضمن عمليات تطهير المناطق المحررة من مخلفات داعش الحربي المتفجرات والألغام عثرت على كدس من العبوات الناسفة في منطقة للقيروان جنوب مدينة الموصل".

وأضاف أن "الكدس الذي عثر عليه اليوم من مخلفات تنظيم داعش الإجرامي في المنطقة وفرق الهندسة عالجته بالكامل".

سنبقى للأرض
رسالة هيئة الحشد الشعبي للإنسانية في الذكرى الرابعة لتأسيسه

ميادة قهرمان

"وطني أيها الحاضن للماضي والحاضر" عبارة رددها ذوو النفوس التواقة لرؤية بلدهم مشرقاً وفي أفضل حال. أما عبارة "سنبقى ذخراً للأرض" فقد حملت في طياتها الكثير من الدلالات وقد صدحت بها حناجر أبطال هيئة الحشد الشعبي في الذكرى السنوية الرابعة لتأسيس هذا الصرح الشامخ بعد إعلان فتوى الجهاد الكفائي في العراق الذي أطلقه سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) في وجوب الدفاع عن الوطن والمقدسات وصد العدوان التكفيري الداعشي الذي طال واستباح بعض أراضينا ومدننا. وقد كرّس أبناء هذه الهيئة جهودهم وطاقاتهم لخوض أشرس المعارك على مدار ثلاثة أعوام متواصلة، وما زال أبناؤها يرابطون في الثغور ويقفون مع أبناء القوات الأمنية في الخطوط الدفاعية الأولى للمناطق الحدودية. وهم فخورون بصنائعهم الكريمة التي يؤكد فضل أمثالها النبي الأكرم ﷺ في قوله: (رباط يوم في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما عليها).

ومن المعروف للجميع أن تأسيس هذه الهيئة لم يكن عبثياً أو عشوائياً، بل هو نتاج رؤى وفكرٍ و طني

رصين أوجب الدفاع عن الوطن في ظروف استثنائية دعت القوى الجماهيرية إلى التوحد في هيئة تخضع لسلطة القانون وتلتزم بأخلاقيات الإسلام وتعاليمه في الحرب بضوابطها الجهادية خاضعة لمبدأ: (مرجع ديني أعلى أفتى بوجوب الجهاد الكفائي، وحشد جماهيري لبى الفتوة المباركة للذود عن الوطن)، لذا أشاد مسؤول الهيئة في الذكرى الرابعة لتأسيس هذا الصرح الجماهيري قائلاً: (إن الحشد تأسس من أجل الدفاع عن العراق ووحدته واستقلاله، مشيراً إلى أن الحشد الشعبي حقق الإنتصارات ضد عصابات داعش الإرهابية ووقف جنباً إلى جنب قواتنا الامنية بصنفها كافة) وأضاف قائلاً: إن الحشد الشعبي سيبقى كتفاً إلى كتف مع بقية صنوف القوات الأمنية العراقية من أجل حفظ الأمانة ورعاية عوائل الشهداء والجرحى، لذا كان لجريدة (حشدنا أملنا) وقفة رأيٍ لاستعراض بعض آراء النخب المجاهدة في الحشد لاستذكار بعض المواقف وأحيائها في نفوس أبناء العراق والأمة الإسلامية والإنسانية:

❖ إن إحياء أمجاد النخب من رجال أيِّ أمة يحمل انطباعات ودلالات معنوية ومادية، كيف يمكن أن تعبروا عن مشاعركم وانطباعاتكم عن هيئة الحشد الشعبي ومنجزاته العظيمة، ونحن نستذكر مواقفها الكريمة في الذكرى السنوية الرابعة لتأسيسها بعد إعلان فتوى الجهاد الكفائي في العراق؟

المجاهد خالد الحلفي / مسؤول قسم الإعلام/ هيئة الحشد الشعبي:

الهدف من الاحتفال بهذه الذكرى الكريمة، هو تسليط الضوء على دور النخب الباسلة من المجاهدين من أبناء هذا الوطن الذين وقفوا على السواتر، ولم يأبه أي مجاهد لروحه بل همّه الأول والأخير الدفاع عن الوطن ومقدساته، لذا من الضروري استذكار بعض من تلك الصور الجهادية والتضحيات التي أذهلت الشعوب. وعند العودة إلى ذاكرة هذه الهيئة نرى فيها بوضوح العديد من المواقف التضحوية المعبرة عن حجم المروءة الإنسانية التي تقلدها أبناء هذه الهيئة وهم يحررون المدن رغم قساوة الظروف الحياتية فيها والمخاطر المحفوفة بهم. أما عن استذكار مواقف الشهداء فأننا لا نفي بحقهم في أي ذكر وفي أي محفل، فهم أصحاب الحق والفضل الأكبر على العراق من شماله إلى جنوبه إذ بدمائهم الزكية تحررت الأرض وسُقيَت نصراً وتحريراً، وهم الأحق والأولى بالرعاية والتكريم من غيرهم. ولا ننسى أيضا الجرحى الذين أدّوا مهاماً كبيرةً لإعلاء صرح النصر، وما زالت هذه الهيئة مستمرة في عطائها وماضية في مهامها ومنها تطهير الأرض من حطام الحرب على داعش، مثل ملوثات المتفجرات وغيرها، وكذلك ملاحقة فلول هذا العدو الخاسر الذي يحاول بين الحين والآخر التسلل عبر المدن الحدودية، ولأن تخليد أمجاد المجاهدين بمراسيم مركزية فيه رسالة إعلامية بأن إيتام الشهداء والجرحى هم أمانة في أعناق الوطن ورجاله، والعراق ما زال يدين لهم بالفضل لصنائعهم الفذة.

❖ وثق الإعلام النزيه في ذاكرته معلومات قيمة عن مفصل مهم في الدولة، والمتمثل بهيئة الحشد الشعبي الذي تولى مهمة الجهاد والدفاع عن الوطن مع بقية الأصناف العسكرية، ما هي معلوماتكم عن بداية تشكيل هذه الهيئة المهمة في البلد وما هي أبرز مهامها؟

الإعلامي علي السبتي/ فرقة العباس القتالية:

للإطلاع على مهام هذه الهيئة من كثب لا بد من تعريفها بأنها: "قوات نظامية عراقية، وجزء من القوات المسلحة العراقية، تأتمر بامرة القائد العام للقوات المسلحة، وتتألف من حوالي ٦٧ فصيلاً جهادياً، وتشكلت بعد فتوى الدفاع المقدس الذي أطلقته المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف (دام ظلها)، وذلك بعد سيطرة تنظيم (داعش) على مساحات واسعة من المدن والمحافظات الواقعة شمال بغداد"، وأقر وفق ذلك قانون هيئة الحشد الشعبي بعد تصويت من مجلس النواب العراقي بأغلبية الأصوات لصالح القانون في ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦م، وتكونت النواة الجهادية الأولى في العراق من بعض تشكيلات الحشد الشعبي بعد أن أصدر رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة آنذاك أوامر بتعبئة الجماهير وتشكيل هيئة تعرف باسم " الحشد الشعبي"، كي يقف هؤلاء النخبة الأبطال بوجه التهديدات الداعشية ومنها تهديد إسقاط قلب العراق العاصمة (بغداد) وأطرافها. وبدأ الحشد الشعبي مهامه الرسمية يوم ١٣ مارس ٢٠١٤م ، وتم الاتفاق على حماية بغداد وسامراء والمناطق الغربية، ثم توسع الحشد من خلال زيادة عدد المتطوعين الذين استجابوا لنداء الدفاع المقدس، فتوى الجهاد الكفائي المبارك، ويعتبر أفضل منظومة أمنية ضمن المؤسسات الأمنية في الوطن وفق ما صرح بذلك رئيس وزراء العراق، وخصص له ميزانية من الموازنة العامة العراقية المخصصة لسنة ٢٠١٥م. وقد أصدر المرجع الديني الأعلى أية الله العظمى علي الحسيني السيستاني (دام ظله) منذ اللحظات الأولى في تأسيس هذه الهيئة توجيهات ووصايا دينية تنظم علاقة الحشد الشعبي وتعامله مع أهالي المناطق المحررة من تنظيم داعش بالعراقي وتتضمن التوجيهات (٢٠) وصية كانت في غاية الروعة، وهي من أثير أخلاق الإسلام للنبي الأكرم ﷺ وعترته الأبرار عليهم السلام في أصول الجهاد والقتال ضد العدو.

❖ من خلال عملكم ودوركم الكريم في هذه الهيئة، وهو دور التأهيل النفسي، رغم الظروف الصعبة التي مر بها أهل الجهاد في هذه الهيئة الا أنهم استطاعوا أن يبرزوا إنسانيتهم في التعامل مع سكان المدن المحررة. كيف ترون ذلك الدور الكريم ؟

م.م زمان الزيدي/ مسؤول وحدة التأهيل النفسي/ طبابة الحشد مكتبة تنسيق ذي قار:

يعجز اللسان وتقصر العبارات وتشحّ المعاني أمام من كتب بالدماء حقيقة الولاء وقصة الإباء وروعته. وقد يحتاج المرء إلى عمر بأكمله حتى يبلغ مدحتهم، ولعله لا يبلغ المرام. فالكلمة لها أفق محدود قد لا ترتقي إلى مستوى محاكاة مقام الجهاد والشهادة. وكما إن المداد وحب الوطن صانع للشهداء إلا أنه لن يفي المديح بحقهم؟ وللأمم مقاييس واضحة في إظهار مدى تعلقها بالدفاع عن أوطانها وإصرارها على الحياة الكريمة. وتأتي على رأس تلك المقاييس مقدار التضحيات التي قدمها أبناء هذه الهيئة الجماهيرية من أجل تربة الوطن إذ ضحوا بدمائهم الطاهرة في سبيل عزة الوطن وتوفير بيئة آمنة لأبنائه؛ نعم أنهم حشد الله المقدس ذوو الروح الإنسانية السامية، وهم المثل الأعلى المعبر عن قيمة معرفة الإنسان ودوره في الحياة تجاه وطنه في الملمات، والتي تحسسها المقاتل الجهادي في الحرب ضد عدوه، ويحسب أن مثل هذا الإحساس إنما يمثل قمة الشعور بالمواطنة والولاء إلى العراق العظيم والتضحيات والبطولات التي قدمها هذا المجاهد مع أقرانه الأبطال إذ أصبحوا جميعاً دروعاً بشرية تصد العدوان عن الأطفال والنساء والشيوخ في المدن المحررة، وسيظل دورهم الكريم عالقاً في ذاكرة الخيرين من أبناء هذا الوطن وبيرقا يرفرف في أفق العراق إلى الأبد.

❖ كلمة جريدة (حشدنا أملنا) بهذه المناسبة :

❖ لعل من أهم أسباب نجاح هذه الهيئة وتحقيقها للانتصار التاريخي هو تسخير رجالها المجاهدين كل ما يمتلكون من قوة وتضحيات معاً لتحقيق غاياتهم الوطنية السامية، ومنها الخلاص من عدو الإسلام داعش التكفيري عبر قتاله والإطاحة بمخططات القوى الاستكبارية المساندة له ذات العداء للإسلام الحنيف، وقد أيقظ أفراد هذه الهيئة الضمائر العراقية نتيجة استمرارهم في العطاء للوطن ولا سيما بالروح والدم.

❖ ندين بشدة الاعتداءات الآثمة على أفراد هيئة الحشد الشعبي التي تعد رموز مهمة في الوطن وتحظى بمحبة العراقيين الشرفاء وامتنانهم لصنائعها الجهادية، ومنها الاعتداء الغادر الجبان للقوات الأمريكية على ثكنة عسكرية تابعة لهذه الهيئة مرابطة في نقطة ارتكاز مهمة محامية عن الوطن والمتمثل في قضاء القائم غربي الأنبار الحدودي. وهذا الاعتداء إنما يدل على توجس هذه القوى العدوانية من هيبة وجود هذه الهيئة وقوتها في العراق والمنطقة العربية والتي اثبتت وجودها العسكري عبر الانتصار الساحق على العدو. وعن هذا الاعتداء الآثم جاء في بيان للهيئة: (في الساعة ٢٢ من مساء الأحد المصادف ٢٠١٨/٦/١٧م، قامت طائرة أمريكية بضرب مقر ثابت لقطعات الحشد الشعبي من لوائي ٤٥ و٤٦ المدافعة عن الشريط الحدودي مع سوريا بصاروخين مما أدى إلى استشهاد ٢٢ مقاتلاً وإصابة ١٢ بجروح)). وصرحت الهيئة: (إن السيادة العراقية خط أحمر، وسلامة الأرض ومنع تسلل الإرهابيين إلى الداخل مهمتنا مع باقي صنوف القوات العسكرية ونحن ملتزمون بقرارات القيادة وبالواجبات المناطة بنا، وإن دماء العراقيين المدافعين عن الدين والعرض لن تذهب سدىً).

❖ ضرورة تأهيل كوادر من الجيل الشبابي في أكاديمية عسكرية تحمل اسم الحشد الشعبي، لضمان زيادة منتسبي هذه الهيئة العسكرية والحفاظ عليها كقوىً وطنيةٍ رديفةٍ ومساندةٍ للجيش .

❖ وأخيراً لا ننسى تحية قائد ركب الجهاد الكفائي للمجاهدين سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) الذي أشاد بعطاء وتضحيات هذه النخبة: (بلغوا سلامي للمجاهدين، وإن قلبي يتألم عليهم وإني خجلٌ لما يقدمونه، قولوا لهم إني أدعو لهم بالنصر على الأعداء، وأدعو لجرحاهم بالشفاء، قولوا لهم إني أدعوا لشهدائهم أن يحشروا مع شهداء كربلاء (رضوان الله عليهم).

أُميـــط اللثـــام وانكشـــف اللئـــام

غفران كامل كريم

بعيداً عن اللف والدوران في دائرة مفرغة مآلها التيه، وحتى لا يفقد الحديث بوصلته، نقول: إن هناك هجمة شعواء على مقام المرجعية الدينية السامي، هذه الهجمة يشنّها ويديرها ويُغذّيها من يزعجهم سمو المنزلة الرفيعة التي شغلتها تلك المؤسسة الدينية العريقة في قلوب العباد وعلى صعيد البلاد. فهؤلاء المرضى الذين توّرق مناماتهم وتقضّ مضاجعهم هذه المكانة السامقة لم يستطيعوا إلى اليوم أن يهضموا فكرة الزعامة الشعبية الكبيرة للمرجعية الدينية عند القواعد الجماهيرية ومدى تأثيرها في توجيه الرأي العام، فضلاً عن ما تمتلكه من زعامة دينية وتصديرها للآراء الفقهية ليس في العراق فحسب، بل على مستوى العالم. فقد ران على قلوب الأعداء الحقد الأعمى لذلك عملوا - وعلى قدمٍ وساق- على توجيه نبال التشويه وسهام التشكيك لذلك العنوان النبيل، وأخذوا يطعنون المرجعية بكلمات نابية جارحة في إطار التهريج الأعمى الذي لا أصل له ولا جذر.

لقد عملت الماكنة الإعلامية المعادية للعراق وأهله بكل ما أوتيت من إمكانية على تشويه الصورة الناصعة للمرجعية الدينية الرشيدة عبر لصق التهم وتشويه الحقائق، وأقل ما شنّ-على سبيل المثال لا الحصر- على المرجعية من تخرصات هي إثارة زوبعة حول مشروعية التقليد وبطلان العمل به. ولنا أن نسأل لماذا تبزغ هذه الأقاويل الواهية في هذا الوقت بالذات، ويُروَّج لها بهذا الشكل المتسارع والمبالغ به؟ إذ لم نسمع بهذه الأصوات النشاز التي تشكك بالتقليد واقتفاء أثر العلماء الأمناء من قبل كونه أمراً أبين من الشمس في رابعة النهار.

فحسبنا أن ننظر نظرة فاحصة لتوقيت إطلاق هذه الدعوى الضالّة المُضلّة حتى يتجلى وينكشف لنا عمق المؤامرة المحاكة ضد المذهب ورمزه وأعلامه، ونرى إنه استهداف رخيص لا يَمتُّ للعلمية بأدنى صلة وليس له من المصداقية أيّ أساس.

وببساطة نقول إن هذا الإدعاء ناشئ ونابع من امتعاض الحاقدين على علماء المذهب الأجلاء بسبب مكانتهم المرموقة وسطوتهم الكبيرة على القرار العام في إدارة البلاد فيما يخص كبريات المسائل المصيرية، وامتثال الناس الواعي لجميع القرارات الصائبة والحكيمة للمرجعية الدينية العليا وتحت أي ظرفٍ كان، حيث استطاعت بحكمة عالية أن تُوحِّد كلمة المؤمنين وتُصوّب وضعهم نحو الرشد، منقذةً البلاد والعباد من الهاوية بعد تسديد وتوفيق إلهي، لتكون المرجعية الدينية بحق صمام الأمان في مرحلةٍ لا نبالغ إذا قلنا عنها إنها أدق المراحل وأخطرها في تاريخ العراق الحديث. هذا الأمر، ومن دون أدنى شك، أزعج الأعداء وألقى في قلوبهم البغضاء لعلماء المذهب الأمناء.

فعندما يصل الكلام إلى سماحة السيد السيستاني (أدام الله ظله) نرى أن هذا الرجل الحاذق تعرض إلى مظلومية كبيرة، فقد شُنَّت على سماحته حرب لا هوادة فيها، والغريب أن الأقاويل والأكاذيب لم تطل شخصه المبارك بل طالت جميع من يتصل أمرهم به، إذ لم يسلم منها أولاده ولا أحفاده بل وحتى وكلاؤه وجميع المؤسسات الدينية والإنسانية والاجتماعية التابعة له والعاملة في كنف مكتبه.

ولكن هيهات أن تنال من هذا المقام السامي سموم الأقاويل الباطلة، فالشمس لا يغطيها الغربال، والحق يعلو ولا يعلى عليه، والله تعالى هو المتولي أمر عماله في الأرض ورافع ذكرهم وناصرهم على من يظلمهم أو يهتك حرماتهم، (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ). فقد شهد لشخص المرجع الأعلى وحكمة مواقفه العدو قبل الصديق والبعيد قبل القريب؛ فمن هذا القبيل وعلى هذا السبيل أوضحت صحيفة اللوموند الفرنسية والتي نشرت تقريراً لـ (لويس لمبيرت) الذي سلط الضوء على شخصية المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) جاء فيه: (إنه في صيف ٢٠١٤، عندما استولى تنظيم داعش الإرهابي على الموصل وبغداد، أصدر السيد السيستاني فتوى الجهاد الكفائي التي دعا فيها العراقيين إلى حمل السلاح، والانخراط في صفوف القوات التي تقف إلى صف حكومة بغداد، بهدف محاربة هذا التنظيم. ونتيجة لذلك، وبفضل شعبيته وقدرته على حشد العديد من الأصوات، استطاع السيستاني تكوين جيش في غضون ٤٨ ساعة فقط).

فلولا الوجود المبارك للمرجعية الدينية العليا والمتمثلة بسماحة السيد السيستاني (دام ظله) ولولا تحركه الملائم في الوقت الملائم لوجدنا الإرهابيين يكملون زحفهم إلى أسوار مدننا المقدسة. ولهذا لم يبق الأعداء مكتوفي الأيدي أمام هذا النصر الكبير المتحقق بحكمة العلماء ودماء الشهداء، وقبل هذا وذاك التوفيق والتسديد الإلهي. فالحذر كل الحذر من دهاء الحاقدين ومكر الماكرين الذين يريدون أن يحطموا عرى المحبة والولاء ما بين الرعية وقائدها، من هنا كان لِزاماً على كل واحدٍ منا أن يدلو بدلوه ويعمل على ردع المؤشرات النكراء بأخرى إيجابية تصوب الوضع نحو الرشد وتكسر شوكة المغرضين والمتربصين، وتحفظ لحوزة النجف ألقها وهيبتها ومكانتها البهية.

ما نعيشه اليوم ينقلنا إلى ما تنبأ به السيد المجدد الشيرازي صاحب ثورة (التنباك) في إيران تلك الثورة التي ضربت القوة الاقتصادية لدولة بريطانيا، فقد أسقط هذا العالم الدولة العظمى أرضاً بكل هدوء من خلال سطرٍ واحدٍ، إذ يحكى عن المجدد الشيرازي أنه بعد ذلك النصر الحاسم، وبينما كانت الجموع تتوافد عليه لتبارك له إلا إنه كان حزيناً. فسأله بعض طلبته المخلصين عن سبب هذه الحالة، فقال متألماً: (في السابق لم يكن العدو يدرك أن مصدر قوة الشيعة هو التفافهم حول علمائهم وكلمتهم الواحدة.. أما الآن فقد اضطررنا أن نكشف هذا السر ونتصدى للأمور مباشرة.. وبالتالي فقد عرف العدو مصدر قوتنا.. ولن يستسلم دون إضعافه.. فساعد الله العلماء من الآن فصاعداً).

أنـيـن يـتـيـم

زينب حسين عبد الكريم

صرخاته قطّعت نياط قلبي، وأنينه دوّى في أذني، إنها الحمّى التي صيّرت جسده جمرة مستعرة. ضممته إلى صدري وركضت حافياً إلى الشارع بسرعة وكدت أجن من شدة الهلع الذي أصابني والخوف الذي انتابني من خطورة حالته. كان الظلام يخيم على المنطقة والهدوء يعمّ أرجاءها وأنا أبحث عن سيارة أجرة تقلنا إلى المستشفى، لكن من دون جدوى حتى أحسست بأن روحه تخرج من جسده الصغير ببطء، وبدأ يلفظ أنفاسه الأخيرة. جلجلت وصرخت عالياً وأنا أهزّه بقوة: (أرجوك يا بنيّ لا تمت سأنقذك وآخذك إلى الطبيب). فزعت من نومي والعرق ينساب من جبيني فأدركت أنه كابوس، وإذا بي في الجبهة مع رفقائي وقد افترشنا الأرض لنومنا والسماء غطاؤنا في إحدى المناطق المحررة. وعلى الفور اتصلت بزوجتي لأستعلم عن أحوالهم، فأجابتني بهدوء وطمأنينة: (نحن بخير والحمد لله، ولا ينقصنا شيء سوى رؤيتك بأحسن حال)، فحمدت الله وشكرته كثيراً وهممت مستعداً للهجوم والقتال متوكلاً عليه سبحانه واضعاً أهلي وأبنائي أمانة بين يدي عزيز قدير. وقع عليّ الاختيار في عملية الهجوم المباغت السريّ مع اثنين من زملائي لاستطلاع المنطقة ورفد قواتنا بالمعلومات قبل دخولهم إليها، وهذه المهمة من أصعب المهمات وأخطرها وقد لا نخرج منها سالمين، لكننا دوماً على أهبة الاستعداد للشهادة في سبيل الله تعالى مهما اشتدت الخطوب وتكالبت المهالك علينا. زحفنا نحو المنطقة برويّة وثبات وحيطة وحذر، والقلوب قبل الحناجر تصدح بـ(لبيك يا حسين لبيك يا شهيد)، فنحن لا نهاب الموت أسوة به عليه السلام ونظل على دربه سائرين، إلى أن وصلنا عليه السلام إلى الحي وسمعنا صوت طلقات نارية، فخلنا بأنهم اكتشفوا أمرنا وبدأوا بالتسديد نحونا فاختبأنا نراقب عن كثب ما يجري، وإذا بالدواعش الأنذال يُروّعون ما تبقى من الأهالي ويقتلون البعض الآخر، فوددت أن أنقض عليهم وأمزقهم تمزيقاً لتطاولهم على الأبرياء العزّل. انتظرنا إلى أن خرجوا وعادوا أدراجهم، فتقدمنا أكثر لنحدد أماكن تواجدهم وثكناتهم وهي البيوت التي اتخذوها مقراً لهم، وإذا بطفل يصرخ بصوت بعيد متقطع فقلت لأصدقائي: أتسمعون عويل طفل صغير؟ فأجابوا: نحن لا نسمع شيئاً، فقلت في نفسي: لا بد أنني ما زلت متأثراً بالحلم الذي رأيته ليلة أمس، أو أنني مشوش من خطورة هذه العملية. ازدادت شدة الصوت في أذني كلما اقتربنا أكثر حتى رفقائي بدأوا يسمعون بكاءه لكنهم حذروني من الدخول إلى البيت الذي يصدر منه هذا الصوت وقالوا: لا تتسرع وتدخل وتجازف بحياتك فربما هي إحدى أساليب العدو الخبيثة في الخداع والمكر ليوقعوا بنا جميعاً. لكن أنينه مزق قلبي وشغل فكري وشل حركتي، فقررت الدخول حتى لو كلّف هذا حياتي، وإذا بي أرى جثتين على الأرض لرجل وزوجته متضمخين بدمائهما، أظن أن الدواعش قتلوهما، فركضت أبحث في غرف المنزل عن بقية أفراد العائلة وإذا بابنهما الصغير قد اختبأ تحت اللحاف يرتجف وهو خائف مني كاتماً أنينه، وقد بُحَّ صوته من كثرة بكائه، فقلت له: (لا تخف يا بني ولا تبكي، لقد جئت لأنقذك من هؤلاء الأوغاد عديمي الضمير والإنسانية). فتذكرت ابني وما جرى عليه في الحلم ليلة أمس فقبلته وضممته إلى صدري وبكيت لبكائه وأحسست بأنه واحدٌ من أبنائي. حملته على ظهري وخرجت بسرعة وركضنا بعيداً بعد أن سمعنا بتحرك العدو نحونا، فتغير اتجاهنا لنقطع عشرات الكيلومترات مشياً على الأقدام وصولاً إلى مقرنا. وقد توسل أصدقائي بي لكي أزيح هذا الطفل عن ظهري وأتركه قريباً من منطقته لكنني رفضت أن أتركه وحيداً فلقد أصبح يتيم الوالدين لا ناصر له ولا معين، أظن أن الله تعالى أرسلني إلى هناك لأكون سبباً في إنقاذه، وأصررت على حمله وحدي دون أن يشاركني أحد حتى وصلنا أخيراً إلى مقرنا. وهناك قررت أن آخذه إلى بيتي ليكون واحداً من أفراد أسرتي لنعيش كلنا بسلام وأمان.

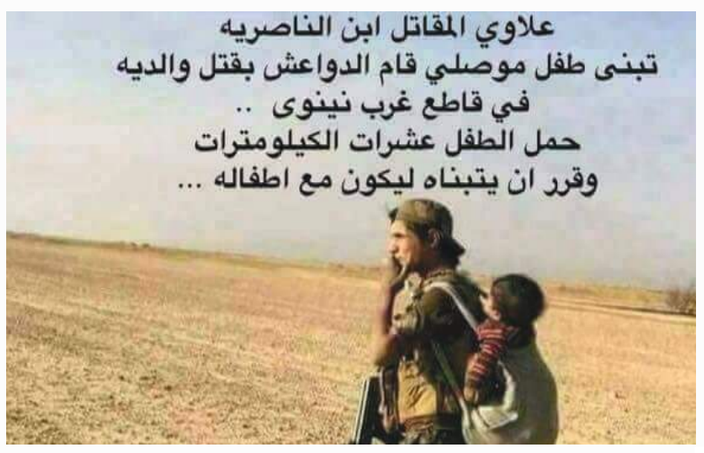

حـق الـشـهـيـد

محمد ايوب

تفتخر الأمم والشعوب بشهدائها الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الدفاع عن مقومات الأمة ومكوناتها المادية والمعنوية وحماية موروثها الديني والحضاري والثقافي، فتتخذ منهم القدوة وتحثُّ على التأسي بهم كونهم استرخصوا كل شيء دون المفاهيم السامية والقضايا الحقة، كما وتقوم تلك الأمم بإنشاء المعالم وإقامة الصروح التي تخلد ذكراهم وتنشد الأناشيد وتكتب القصص لتكون مشاعل هدى تنير مستقبل الأجيال القادمة في مسيرتها التاريخية. ولا تقدّم الأمم هذا كلّه إلاّ عرفاناً منها بعظم التضحيات التي قدمها الشهداء، وهنا يطرح تساؤل: هل كل هذا يفي بحقّ الشهيد حقاً؟ وهل ضحى الشهداء ليكافؤا بنصب تذكاري أو صرح رمزي؟ إن المكافأة على العمل لا تتحقق ما لم يثبت شرطان؛ الأول هو تقييم العطاء، بمعنى تثبيت القيمة الحقيقية لما يقدمه الإنسان، وهذا الأمر لا يتحقق ما لم تكن هناك معرفة شاملة وإحاطة تامة بكل ما له علاقة بعملية التقييم، وإلا كان التقييم باطلاً، والشرط الثاني هو: يجب أن تتناسب المكافأة مع القيمة الحقيقية للعطاء، وإلا كانت إجحافاً. ومما تقدم يتضح أن مكافأة ومجازاة الشهيد الذي ضحى بنفسه -والتي هي أغلى ما يملك- غير ممكنة لأيّ بشر، بل لا يمكن لأيّ مخلوق -مهما علا شأنه- مكافأته لعدم توفر الشرطين آنفي الذكر، وعليه لا يمكن مجازاة الشهيد إلا من قبل الله تعالى، العالم القادر المحيط، الذي يكافئ عباده المقاتلين في سبيله بالجنة خالدين فيها. قال تعالى في محكم كتابه الكريم: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ). كما جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (فوق كل ذي برّ برّ، حتى يقتل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه برّ...). المهم أن نعرف أن مجازاة ومكافأة الشهيد أمر ممتنع إلا من قبل الله تبارك وتعالى، فالأمة غير قادرة على مكافأة شهدائها بالشكل الذي يليق وعظم التضحيات التي قدموها، ولكن تبقى هناك مسؤوليات تجاه الشهداء، تجب مراعاتها والتصدي لها، فعوائل الشهداء وأبناؤهم مسؤولية كبرى، يتضح عِظم تلك المسؤولية في مستوى وحجم الثواب المترتب عليها، فقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا اتقى الله عزوجل) - وأشار بالسبابة والوسطى. فللشهيد الذي جاد بنفسه وضَحَّى بمستقبل أهله وأبنائه حقٌّ على الأمة، إذ لولا تضحيات الشهداء ما بقيت ولا ارتفع لها شأن؛ يتجلى هذا الحق في رعاية ذوي الشهداء والاهتمام بأيتامهم، فقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: (المرء يحفظ في ولده)، وعلى هذا يجب الالتفات إلى أيتام الشهداء ورعايتهم كونهم شريحة مهمة من شرائح الأمة، ورعايتهم واجب أخلاقي عليها ولا يسقط عنها ما لم تلبّ كل احتياجات الأيتام وعوائلهم. كما يجب الالتفات إلى أن الاستهانة بالأيتام وترك مراعاتهم فيهما فساد كبير للمجتمع وخطر عظيم على مستقبل الأمة وحاضرها، فغياب المعيل والمربي يؤدي بالنتيجة إلى مشاكل اجتماعية كبيرة، تبرز من خلال عدة عوامل. فمثلاً غياب المعيل يؤدي إلى الفقر والعوز، والذي بدوره يدفع هذه الشريحة -في سبيل تأمين ضروريات الحياة والمعيشة- إلى الزجّ بأبنائهم اليتامى إلى الأسواق والشوارع في سبيل تأمين ضروريات الحياة والمعيشة، كما إن هذا يؤدي إلى انتشار الجهل والتخلف الحاصل جَرَّاء تركهم لمقاعد الدراسة وغياب المُربّي الاجتماعي، ومآل هذا معاناة الأمة مستقبلاً وحرمانها من شريحة كان من الممكن الاستفادة منها في صناعة مستقبل مشرق. وأخيراً، علينا أن لا ننسى رعاية أيتام الشهداء عملاً بوصية كافل الأيتام أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال فيها: (الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار).

مديرية أمن الحشد الشعبي أمان للعراقيين

رغد عزيز

أَثَّـر تشـكيل الحشـد الشـعبي على مخططـات العـدو خصوصـاً بعد أن اكتسـب هـذا التشـكيل الشـرعية القانونية إلى جانب القدسـية الشعبية المتمثلة باعتـراف المواطنين بأهمية دوره وعـدم امكانيـة التخلـي عنـه خصوصـاً فـي المناطـق المحررة، هنـا عمـل العـدو علـى كسـر هذه الشـرعية وتبديد القداسـة من خلال تشـوية صورة الحشـد ومن هنا دأب ذيـول الإرهاب وعناصره إلى إلصـاق التهـم والجرائـم بهيئة الحشـد، لقد تناقـل أعداء العـراق عبـر منابرهم الإعلاميـة الصفـراء اتهام الحشـد الشـعبي بانتهاكات لحقوق الإنسـان والإضرار بأمن وسـلام المناطق التي يتـم تحريرهـا، ومنها جرائـم القتل والسرقة والاغتصاب والتهجير، وفي صدد ذلـك صَرَّحـت بعـض الجهات رفيعـة المسـتوى عن نفيهـا المؤكد بعـدم وجـود أي اعتـداءات جـرت بصـدد هذه الاتهامات ومنهم السـفير الأمريكي سـتيوارت جونز حيث نشر الموقـع الالكتروني الرسـمي لوزارة الدفـاع العراقي الذي جـاء فيه(أنه لا يوجد أيّ شـيء يمكن أن يؤكد وجود انتهـاكات للقـوات المسـلحة فـي الفلوجة) وجـاء تصريحـه هذا على أثـر التداعيـات الكاذبة فـي معارك تحريـر الفلوجة.

وتُعـدُّ محافظـة صلاح الديـن إحدى المناطق التـي اتهم الحشـد بارتكاب الجرائـم العسـكرية فيهـا، وبعـد الاجتماعـات والتـداول فـي القضية دأبـت مديريـة الحشـد الشـعبي علـى وضـع الحـل الذي مـن خلاله تضييع فرصـة الاتهـام وتثبت براءة عناصرهـا ممـا جعلها تعمـل على تشـكيل مديرية(أمن الحشـد الشعبي) في السـابع من شـهر كانـون الثاني لعـام ٢٠١٥ لتكمـل نسـيج هيكلـة المديريـة التـي نشـأت وفقـاً للنظم والإدارات العسـكرية البحتة، وعنها صَـرَّح العميد(حسـين الكعبـي) عبـر وكالات الأخبـار قائلاً:(الحشـد سـيتابع القضايا الأمنيـة في المناطق المأهولة بالسـكان لكثرة التجاوزات المحسـوبة علـى عناصـره وذلـك بتوجيـه مـن رئيس الـوزراء).

ولنا فـي مقالنـا هذا مناقشـة بعض جوانب هـذه المديريـة والتي حصلنا عليهـا مـن خـلال متابعـة الأخبار والاسـتنباط منها:

تداعيات التشكيل

يُعـدُّ الجانـب الأمنـي فـي الهيكلة العسـكرية(حالة تنتـج عـن وضـع التدابيـر الوقائيـة التـي تضمن حالة مـن الأمان ضد الأعمـال أو التأثيرات العدائيـة والحفاظ عليهـا)، وهذا لُبُّ مـا قام عليـه تشـكيل مديريـة أمن الحشـد الشـعبي، حيث ولـدت حاجة تشـكيل هـذه المديرية مـن ضرورة اسـتتباب الأمـور أمام هيئة الحشـد بالعمل على صد الأصـوات العدوانية الموجهـة صوبها، فكما جاء الحشـد لحماية العراقين مـن الإرهاب جاءت مديريـة الأمـن لحمايـة الحشـد و حمايـة النـاس مـن الجرائـم التي ترتكب تحت مسـمى الحشـد الشعبي، وهـذا مـا صـرح بـه مديـر مديرية أمن الحشـد المجاهد(حسن فالح) في المؤتمـر الأول للحـوار العالمي حول الإرهـاب الـذي نظمته هيئة الحشـد الشـعبي حيث صـرح قائلاً:(الحشـد تأسـس لحمايـة العراقيين وإسـناد القوات المسـلحة، وأنه قدم الشـهداء والجرحى في سـبيل حماية النسـاء والأطفـال والمدن، وأن أمن الحشـد الشـعبي أسـتطاع أن يؤمن (٣٢٠) ألـف نـازح، وكذلـك (٤٨٠) ألـف مـن المواشـي والأغنام، مـع توفير المـاء والغـذاء والـدواء بإسـناد مديريات الحشـد الشـعبي، مؤكداً أنّه لـم تُسـجَّل انتهـاكات بحقِّ الحشـد الشـعبي ترقى لجرائم حربٍ باستثناء بعـض المخالفات الفرديـة وتم اتخاذ الإجـراءات القانونيـة بحقهـم)، مؤكـداً أن:(الحشـد ملتـزم بأعلـى درجات الانضبـاط العسـكري وعلى العالـم تجنـب الإعـلام المغرض لأن الحشـد الشـعبي مؤسسـة عسكرية خاضعة لسـلطة القائد العـام للقوات المسـلحة وتأسـس لمواجهـة تنظيم داعـش الاجرامي وإنهـاء وجوده في العراق).

المنجز العسكري

قدمـت المديريـة خـلال مشـوارها الجهادي كل ما يسـتحق الإشـادة به وتوثيقـه فـي سـجل البطـولات، إذ عمل أبطـال هذه المديريـة على دعم العمليـة القتاليـة بكل مـا أوتوا من قـوة وتدابيـر عقلية وبدنيـة، ومن بعـض إنجازاته العسـركرية:

- حمايـة المراكـز الامتحانيـة فـي محافظة تكريت لعـام ٢٠١٦- ١٠١٧ لمنـع أي خرق أو اسـتهداف من قبل عناصر داعـش الإرهابي.
- تحريـر المختطفيـن ، حيـث ألفت أسـماعنا أخبـار تحريـر المختطفين على يـد المجاهدين فـي مديرية أمن الحشد .
- حمايـة المراكـز الامتحانيـة فـي محافظـة تكريـت لمنـع أي خرق أو استهداف
- تفتيـش المناطـق المحتلـة أثناء معـارك التحريـر، كمنطقـة كوكجلي بالسـاحل الأيسـر لمدينـة الموصل التـي عثر فيهـا علـى (١٠٠)طن مـن المـواد الكيميائيـة التـي تدخل في عمليـة صنلعة المـواد المتفجرة لتنظيـم داعـش فـي الموصل.
- عملـت المديريـة علـى توفيـر الباصـات إضافـة إلى مـواد الإغاثة العاجلـة للعوائـل النازحـة العراقية النازحـة عند عودتها من سـوريا إلى مناطقهـم بعـد تحريرها.
- مسـاعدة العوائل للنزوح والإجلاء من مناطـق المعارك وتأميـن نقلهم إلـى مخيمـات النازحيـن بمسـاندة مديريتي الطبابة والدعم اللوجسـتي .
- التفتيـش الأمني للعوائـل النازحة عنـد عودتهـا لتأميـن عـدم دس عناصـر داعـش بينهم.
- نصـب سـيطرات التفتيـش على الطرق، واسـتطلاع سـيطرات القوى الأخـرى والمرابطـة معها.
- تسـلم مهام حماية مدينـة الحضر الأثرية بعد تحريرهـا بأمر من الحاج أبو مهـدي المهندس.
- توفيـر المركبـات للأهالـي فـي المناطـق المحـررة أثنـاء موسـم الحصاد لحصاد أراضيهـم الزراعية، مـن ثم نقـل المحاصيل وتسـويقها .
- حمايـة زوّار الإمـام الحسـين(ع) بمناسـبة زيارة الأربعين، إذ انتشرت قواتهـم علـى محـور كربـلاء من الجهة الغربيـة كذلك كافـة المداخل.

المنجز على الصعيد المدني

لم تتحـدد مهام المديريـة في مناطق الحرب فحسـب بل لهـا دورها الفعال علـى الصعيد المدني أيضـاً مما جعل لمكاتبهـا الانتشـار فـي المحافظات الأخـرى، ومـن أهـم القضايـا التي أولتهـا المديريـة اهتمامـاً كبيـراً ومتابعة شـديدة، متابعـة المنتحلين زوراً انتمائهم للحشـد الشـعبي بغية ممارسـة أعمـال السـرقة والابتزاز وإلقـاء القبـض عليهـم، كمـا طال نشـاط المديريـة العالـم الافتراضي أيضـاً، إذ لها متابعتهـا الأمنية ضد مـا يعـرف بالجيـوش الالكترونيـة الذيـن ينشـأون صفحـات تتميـز بالفحش والجرائـم ويدعون انتمائهم للحشـد الشـعبي، كذلك ألقت القبض بموجـب أوامـر قضائية علـى فريق (هكـر الفيس بـوك) خصص جهوده لمحاولـة اختراق المواقـع الخاصة لهيئـة الحشـد الشـعبي فـي بغداد، إثـر التعرف عليهـم من قبـل فريق متخصص في مواقـع التواصل يعمل متعاوناً مع إعلام الحشـد الشـعبي ، وقد اعتبـرت من العمليـات النوعية والدقيقة.

الجانب الإنساني

عـن أخـرى ببعـض الأقسـام وفقاً للمهمـة التـي تتولاها، ولـم تخرج مديريـة الأمـن عـن هـذا الطـوق الإداري، كمـا أنها عملـت أيضاً على تهيئـة مجاهديهـا وإعدادهـم إعداداً عسـكرياً ليكونـوا علـى إسـتعداد تـام لمواجهـة العدو ، ومـما تقدمت بـه إعـداد الـدورات التطويرية التي من شـأنها تطوير وتنميـة مهارات وقـدرات المجاهديـن، لا سـيما في الجانب الأمني الـذي يعتبر من صميم عملهـم، ومن الـدورات التي أقيمت:

- دورة للعمليـات الخاصـة لتأهيـل وتطويـر المقاتلين من أجـل زجّهم للعمـل ضمـن مفاصـل الأمـن فـي المديريـة في معسـكر صـدر القناة التابـع للمديريـة بإشـراف مدربين عسـكريين وبمناهـج عسـكرية أكاديمية .
- دورة ضباط أمن .

اهتمـام المديريـة بالإعداد النفسـي للمجاهديـن مما جعلها مهتمة بجوانب تعبويـة ترفيهيـة أخـرى ، كالجانب الرياضـي الذي أعـدت بموجبه فريق مديريـة أمـن الحشـد الذي شـارك ببطولة كـرة القـدم الخاصـة بهيئة الحشـد الشعبي.

العمل على الدوام بتغطية المناسـبات الدينيـة مـن خـلال الاحتفـالات والمهرجانـات الخاصـة.

مشـاركة الهيئـة ومديرياتهـا كذلك الجهـات الوطنيـة الأخـرى إحيـاء المناسـبات الوطنية.

وأخيـراً.. متلازمتـان همـا دومـاً لا ينفـك أحدهمـا عن الآخر (الحشـد، والأمن) فمع تشـكيل الحشـد الشعبي أَلِفَ العراق السـلام بعد أن كادت قوى الإرهاب والشـر أن تعصـف به، غير أن هـؤلاء المجاهديـن وقفـوا صفاً واحداً بمختلف صنوفهم وتشـكيلاتهم ليكونـوا كسلسـلة الجبـال الباسـقة صـدت هـذه العاصفـة الظلاميـة المتمثلـة بالكيـان الداعشـي المجرم عند المدن والمحافظات التي سـقطت ببيـن أيديهم ومـن ثَـمَّ عودتها إلى حيـث أتت.

البناء الهيكلي .. والدورات التطويرية

تعتبـر بنيـة الهيكليـة للمديريـات العسـكرية شـبه الثابتة، حيث تعتمد فـي بنائها علـى القطعـات والكتائب والأفـواج ..، المرابطـة فـي أرض المعركـة والذي تلتحـق فيه وحداته الإداريـة هذا من جانـب، ومن جانب آخـر تتوفر فـي المديريات الأقسـام الإداريـة التابعـة للمقـر كالأقسـام الإداريـة والقانونيـة ، والصـادرة والـوواردة ، التجهيزات العسـكرية .. إضافـة إلى المعسـركات والمعاهد التدريبيـة الـخ، وقد تتميـز مديرية مديريـة أمـن الحشـد كغيرهـا من مديريـات هيئة الحشـد الشـعبي، لم تخلـوا من الجانـب الإنسـاني النابع من صميم الشـعور بالرحمـة والرأفة تجـاه المواطنين الذيـن باتوا ضحية الإرهـاب الداعشـي ومعاونيه، حيث عمل المجاهـدون على مـدِّ يد العون للأهالي ومسـاعدتهم بشـتى الطرق، ومـما لفت انتباهنـا مبادرتهم لتوفير اسـطوانات الغاز السـائل المستخدم للطهـو للعوائـل مسـاهمة منهـم لحـلِّ أزمة شـحّة الغـاز وغلائه في مناطق الحـرب، حيث وفَّـرت أعداداً كبيرة من الاسـطوانات توزيعها على العوائل بالسـعر الحكومي بعد أن بلغ سـعر الإسـطوانة الواحدة عشرين ألف دينـاراً عراقياً.

كمـا عمـل المجاهـدون علـى بـثِّ الشـعور بالطمأنينـة والأمـان فـي نفـوس المواطنين من خـلال تعاملهم معهـم عبر سـيطرات التفتيش، حيث تميـز تعاملهـم بالمنطقيـة وإشـعار المواطـن بأهميـة دوره فـي تفعيل المنظومـة الأمنية وإنجـاح خططها، وقـد صرَّح مدير قسـم التفتيش دائرة صحـة بغـداد د. عبـد الله الجبوري في لقـاء متلفـزٍ جاء ضمـن إعداد تقريـر خـاص أكـد علـى التعامـل النوعي للسـيطرات .

العتبةُ العبّاسيةُ المقدّسة تستعدّ لإطلاق فعاليّتين إحداهما لاستذكار فتوى الدّفاع المقدّسة والأخرى لنتاجاتٍ علميّة حصلت بفضل هذه الفتوى واستجابة العراقيّين لها

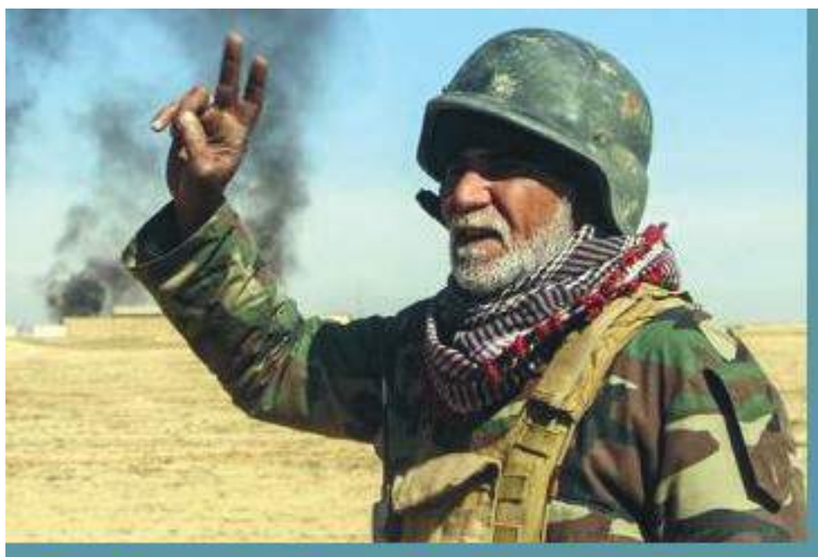

تستعدّ العتبةُ العبّاسية المقدّسة لإطلاق فعاليّتين مهمّتين إحداهما هي الاحتفاء بالذكرى السنويّة لصدور فتوى الدفاع المقدّسة التي أطلقتها المرجعيّة الدينيّةُ العُليا في النجف الأشرف، والتي بفضلها وفضل استجابة العراقيّين لها تحقّق الانتصار على عصابات داعش الإرهابيّة، وحميت وصانت أرض العراق ومقدّساته وردّت كيد أعدائه الى نحورهم، وتكسّرت عليها جميع المخططات الرامية لتمزيق وحدة وتماسك هذا الشعب واستباحة أرضه. وهذه الفعّالية التي يُقيمها قسمُ الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة للسنة الثالثة على التوالي هي (مهرجان فتوى الدفاع المقدّسة) الذي انطلق يوم الجمعة المصادف (٢٩ حزيران) تحت شعار: (النصرُ منكم ولكم وإليكم وأنتم أهلُه)، ويضمّ بين طيّاته جملةً من الفعّاليات التي ستستمرّ ليومين، حيث ستتنوّع بين المسابقات الصوريّة والقصّة القصيرة والسيناريوات إضافةً الى جلسات للبحوث ومؤتمر لجريمة العصر (مجزرة سبايكر) وتكريم عوائل شهدائها والناجين منها، ومعرض للصور وجلسة للقرآن الكريم وأخرى للشعر فضلاً عن إزاحة الستار عن أضخم موسوعةٍ أرشيفيّة لتوثيق ما سطّره الملبّون لنداء المرجعيّة والوطن سواءً كان في الجانب القتالي أو الإنسانيّ أو على مستوى الدعم اللوجستيّ، إضافةً الى فعّاليات وفقرات أخرى.

أمّا الفعّالية الثانية فهي (مسابقة فتية الكفيل للإبداع الفكريّ) لمشاريع تخرّج طلبة الجامعات العراقيّة في التخصصات الطبيّة والهندسيّة، التي تُقام لأوّل مرّة بهذا المستوى وهذا التخصص في العراق، وستنطلق يوم الأربعاء (٢٧حزيران) وتستمرّ لمدّة يومين، وتهدف الى دعم المشاريع الواعدة وتشجيع المواهب والأفكار العلميّة وتشجيع الطلبة وخلق روح التنافس فيما بينهم، وتقديم ابتكاراتهم المختلفة والإسهام في اكتشاف الطاقات والمواهب لدى الطلّاب وتشجيع الابتكار العلميّ، فضلاً عن تحفيز بقيّة الطلبة بالمضيّ قُدُماً للإبداع والابتكار لتكون مظلّة العتبة العبّاسية المقدّسة هي الراعية لهم.

مشاريع التخرّج للطلبة هي حصيلة جدٍّ واجتهادٍ ومثابرة لمدّة أربع أو ستّ سنوات تكلّلت بهذه المشاريع، وهذه المحصّلة النهائيّة لم تكن تتواصل وتستمرّ وترى مخرجاتها النور لولا تضحيات الملبّين لنداء المرجعيّة الدينيّة العُليا للدفاع عن العراق ومقدّساته، الذين أرخصوا الدماء من أجل أن تستمرّ عجلة الحياة في هذا البلد المعطاء، الذي أراد أعداؤه وأعداء الإنسانيّة أن يوقفوها ويُحلّوا محلّها الدّمار والجهل والتخريب. وهذا ما وجدناه ورأيناه مليّاً في أغلب إهداءات مشاريع التخرّج للطلبة الذين لم ينسوا هذا الفضل ولم ينكروه بل طرّزوه بأجزل عبارات الشكر والثناء.

بماذا وصف خبير امريكي فتوى المرجعية والقوات التابعة للعتبات المقدسة؟!

أكد الخبير الاستراتيجي الأمريكي مايكل نايتس" أن القوات التابعة للعتبات المقدسة وخلال عمليات التحرير كسبت ثقة المواطنين في المحافظات التي تم تحريرها مثل صلاح الدين وبيجي وغيرها، واستطاعت أن تكون مصدر ثقة للمواطنين في تلك المناطق".

وأشادَ نايتس في حواره مع موفد العتبة الحسينية الإعلامي بفتوى المرجعية المتعلقة بالدفاع عن العراق مبيّناً "يجب القول إن الفتوى قد حمت بغداد (العاصمة) وسامراء، وأعطت الدافع للمقاتلين للقتال بعد انهيار الجيش، وساعدت القوات الأمنية لاستعادة المعنويات والروح القتالية".

العتبة العلوية تشارك في مهرجان تأبين قائد فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية الفقيد الشيخ المجاهد كريم الخاقاني

شاركت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بالمهرجان التأبيني للفقيد الراحل قائد فرقة الإمام علي عليه السلام القتالية التابعة للعتبة المقدسة الشيخ المجاهد كريم الخاقاني الذي أقامته قيادة الفرقة وهيأة الحشد الشعبي مكتب النجف الاشرف.

وشهد المهرجان التأبيني حضور رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي وفضلاء الحوزة العلمية وعدد كبير من القيادات الأمنية والعسكرية وقيادات الحشد الشعبي وشيوخ العشائر العراقية من مختلف المحافظات ووفد من علماء الإخوة السنة ومسؤولي حملات الدعم اللوجستي وجمع من الأهالي .

واستذكر الحاضرون في كلمات مختلفة فتوى الجهاد الكفائي التي كانت السد المنيع الذي حفظ العراق ومقدساته، مستذكرين الدور الكبير للشهيد القائد الخاقاني في تحرير أرض الوطن.

الصراع الأزلي وفرض المواجهة

عامر عزيز الانباري

منذ أن بدأت الحياة وأنشئت الخليقة على هذا الكوكب، وجد الصراع بين الخير والشر. فهو صراعٌ أزليٌّ لا ينتهي حتى يرث الله الأرض ومن عليها. والحاجة إلى القوة أمر لا بدّ منه في حسم أي صراع بغض النظر عما يشتمل عليه مصطلح القوة من أبعاد. فللقوة معنىً واسع فضفاض، فهناك قوة في البدن أو في العدّة أو العقل والتفكير، وقوةٌ مستمدةٌ من المبدأ، وما إلى ذلك. المهم أن كلّ قوة يقابلها قوةٌ مماثلة متصدية لها، فإذا ما كانت بنسبةٍ أقل فهي ضعف يؤدي إلى رجحان كفّة الصراع وميلان أحد قطبيه على الآخر لتكون الغلبة لأحدهما. إنَّ قوى الخير وإن كانت تستمد تماسكها وصمودها أمام قوى الشرّ من خلال أحقيّتها وسير أصحابها على سبيل الهدى والرشاد، إلا أنها بحاجة إلى ديمومة ثباتها، وهناك وصف قرآني لهذا المعنى كما هو معروف في قصة نبي الله لوط ﷺ وتمادي قومه وتجرئهم عليه في محاولة اعتدائهم على ضيوفه..الخ)، كونه لم تكن لديه منعةٌ من قوةٍ أو عشيرةٍ تصدّهم عنه، وكما ذُكر في قوله تعالى (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ). فالافتقار إلى القوة يعني الضعف الذي يغري الطامع بالتمادي والتجرئ على الحق وأهله، وإنّ أعداء الخير لا يصدّهم عن الميل على دعاة الخير والبطش بهم إلا بقدر ما أوتوا من قوة وقدرةٍ على الرد والتصدي فهم -أي أهل الشر- لا توقفهم المبادئ والقيم الصحيحة، لأنهم لا يؤمنون بها أصلاً، بل ويقفون للتصدي لها تحقيقاً لمطامحهم الدنيوية، فهم وإن كانوا يدّعون في الظاهر وفي الأحيان احترامهم للقيم، إلا أنهم وبمجرد أن تتقاطع تلكم القيم مع مصالحهم يضربونها عرض الجدار، فلا يوقفهم إلا ما يصدهم من قوة يمتلكها أهل الخير والصلحاء لردهم عن ظلمهم وبغيهم. يقول سبحانه: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ). وكل طرف من القوى المتصارعة يهتم بتشخيص عوامل القوة وتحديد نقاط الضعف لدى خصمه والند له، لغرض العمل على تحديد سبل المواجهة وتحطيم قوة الخصم بشتى السبل واختراق خطوط دفاعاته من خلال مواطن الضعف التي يعانيها. بهذه الكيفية تكون إدارة الصراع وتحدد موازين القوى بين الأطراف المتحاربة، فالقراءة الدقيقة لواقع أي معركة تعطي للخبراء العسكريين استنتاجات قد تكون في كثير من الأحيان مقاربة للواقع، يستثنى من ذلك حدوث ما هو ليس متوقعاً مما يقلب المعادلة ويغير موازين القوى بالكامل فتتحول الهزيمة إلى انتصار.

وهذا هو الذي حدث بالضبط في معركتنا الحاسمة مع داعش، فدعوة الجهاد الكفائي بعد اجتياح الموصل من قبل تلك العصابات خلقت جوّاً مرعباً وخلافاً لما خططت له قوى دولية كبرى مع قوى إقليمية موازرة. والأدهى من ذلك، إنّ قوى الاستكبار فوجئت بما ليس متعارفاً في خطط الحرب وميادين الصراع، فلقد بهرها أن ما كانت تحسبه مواطن ضعف في الجبهة العراقية تحول بإرادة العراقيين وبسرعة قياسية إلى مصدر قوة مضاعفة. فالضعف الذي كانت تعاني منه المؤسسة العسكرية التي افتقرت في الساعات الأولى للمواجهة مع داعش والتي كان ينقصها التسليح والاستعداد والخبرة القتالية تحول خلال فترة وجيزة إلى منجم لإعداد المقاتلين وترسانة لتصنيع أنواع السلاح وتطويره فنياً ببركات وألطاف صاحب العصر والزمان ﷺ ومرجعيتنا الرشيدة المتمثلة بالسيد علي السيستاني (دام ظله الوارف). وبمجرد إجراء إطلالة سريعة عبر وسائل الإعلام الحربي لهيئة الحشد يتضح لنا جلياً الدور الجسيم الذي نهضت به مديريات الحشد الشعبي، وخصوصاً التي نهضت منها بأعباء تصنيع السلاح والعتاد وتطوير الماكنة العسكرية، ويتولد لدينا شعور حقيقي بكل ما حصل ويحصل من قبيل ذلك ومنذ بدء معارك التحرير وحتى إعلان النصر النهائي على داعش.

إننا يجب أن ننظر إلى الواقع وإلى ما حدث وما يزال يحدث بهكذا منظار، ونستقي، مما يدور من حولنا من معارك وصراعات دامية في مناطق ودول عربية مجاورة، العبرة التي تستدعي المزيد من الإصرار والتمسك والالتفاف حول المرجعية الرشيدة المنقذة لهذا الوطن في ساعات المحنة، ونعتبر تجربة الحشد المقدس أنموذجا لا نسمح لأيٍّ كان بالتطاول عليه أو الانتقاص من قيمته، أو تطويق حجمه أو تجريده من محتواه العقائدي، فهو لم يُبنَ إلا بعقيدة حب الدين والوطن. وصمود هذا المشروع الجماهيري، أي الحشد الشعبي المقدس، يعني صمود الجبهة العراقية وديمومة وهيبة وكيان الدولة العراقية، فالصراع بين الحق والباطل لا ينتهي والصراع بين الخير والشر قائم ما قامت الدنيا وبقي الدهر - كما ذكرنا- يقول تعالى : (وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)، وعدونا المشترك، وهو عدو العراقيين الشرفاء، لن يرضى بالاستسلام، كما لا تنفع معه المهادنة أو التهاون، فمعركتنا معه معركة مصير ومبدأ، فإما أن نكون أو أن لا نكون، وهو لا يرضى لنا ولا لمبادئنا بأقل من الإبادة، ولن يتركنا حتى يأتي على آخرنا لو سنحت له الفرصة. وهذا القول ليس فيه شيء من المبالغة أو التهويل، فالأحداث المُرّة والمجازر الدموية التي ارتكبها أعداء هذا الوطن بحق العراقيين الأبرياء وبدون وازعٍ من رحمة أو ضمير أثبتت ذلك. كما لا ننسى أن عدونا يتحرك وفق أحقادٍ دفينةٍ وإرثٍ مسمومٍ يُعبر عن نزعةٍ إجراميةٍ خلفتها الأفكار والعقائد الظلامية الفاسدة التي تُكنُّ الكراهية لآل البيت الأطهار ﷺ ولكل من سار على نهجهم واتبع أو يتبع هداهم. فهل منهم إلا بقايا آكلة الكبود هند الهنود وأحفاد مروان وشمر ويزيد وابن زياد ومعاوية بن أبي سفيان بن حرب، صاحب المقولة التي تعبر عن روحه الانتقامية وبغضه للإسلام ونبيه وعترته الطاهرة ﷺ؟ حيث يَردُّ على من سأله أن يخفف من إيذائه آل بيت الوحي ومن تبعهم فيجيبه (...، وأن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات : أشهد أن محمدا رسول الله ، فأي عمل يبقى؟ وأي ذكر يدوم بعد هذا! لا أبا لك! لا والله إلا دفناً دفناً). وهم -والأدهى والأمر من ذلك- رضوا لأنفسهم أن يكونوا أذناباً للأجنبي، وأن يسيروا في ركابه نكايةً بأبناء وطنهم. فهم يقفون على خط المواجهة معنا بجانب قوى الاستكبار العالمي وارتباطهم بأجنداتٍ أجنبيةٍ بات واضحاً ومكشوفاً ودون خجلٍ وحياءٍ. فأولئك وأمثالهم لن يصدهم إلا تماسك أبناء هذا الوطن والتحام قواه الأمنية وحشده المقدس وجهوزيتهما للتصدي ودحر العدوان.

الأعـــلـــون

الشيخ نجم عبد الرضا

(فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) قد يتذرع بعض ضعفاء الإيمان هروباً من مصاعب الجهاد والمواجهة مع العدو بطلب الصلح مع العدو، والصلح خير إذا كان في صالح الإسلام والمسلمين، وقد ندب القرآن الكريم لذلك (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا). لكن إذا كان الصلح فيه ذلة ومهانة للجانب الإسلامي فخيار الجهاد مقدم عليه، فلا تنافي ولا تناسخ بين الموردين، بل كل مورد يتحدث عن شأن غير الذي يتحدث عنه المورد الأخر، وقد ذكر العلو الإيماني في محلين: الأول: عندما تكون علائم النصر موجودة، فلا ينبغي تفويت الفرصة لاستئصال شأفه الكفر والصدّ عن سبيل الله، فنهى القرآن عن الضعف والدعوة إلى الصلح مع العدو (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ)، والسبب في هذا النهي هو العلو الإيماني ورجحان كفة المسلمين في المعركة (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ)، وفوق ذلك المعية الإلهية (وَاللَّهُ مَعَكُمْ)، ومن كان الله معه فلا يضعف ولا يذله عدوه، بشرط أن يعد المؤمنون عدة النصر ببذل الأموال والانفس وهي بعين الله وبعلمه ولن ينقص من أجر الباذل شيئاً ولو يسيراً (وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ). الثاني: عند حصول الهزيمة العسكرية بالمسلمين، بسبب عدم الإعداد الكافي، أو عدم إطاعة الأوامر- كما حدث في غزوة أحد- أو غير ذلك من أسباب الهزيمة، فنهى القرآن هنا عن الضعف لمواجهة العدو مرة ثانية، ونهى عن الحزن على ما أصابهم من قتل وأذى (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا) وذكرهم بالعلو الإيماني (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ). فإن صح إيمان الإنسان فهو عالٍ لأن قتاله لله وفي سبيل الله وبعين الله والقتيل في الجنة والحي له درجة رفيعة.

الحشد الشعبي.. قلب العراق النابض

حسين محيي الطائي

أتحدث عن الحشد الشعبي ومن على شاكلته من القوات الأمنية من الذين أخرجوا البلاد من محنة الاحتضار الذي دخلت فيه بعد تجرأ الجبناء على مدننا الآمنة ونشر الخوف والرعب بين أبناء المحافظات بعدما منحوها قلبًا جديدًا ينبض بفرحة الانتصار، ووهبوا لها حياة جديدة، وحين يكون الحديث عنهم فإن الأقلام تتوقف والوصف يغدو مستحيلًا فهنالك الكثير من المقالات التي أشاد فيها كُتَّابها ببطولات الحشد الشعبي والقوات الأمنية واصفين إياهما بألطف عبارات الثناء وأجملها، حتى غدى المرء متحيرًا أمام وريقات المقالات ومداد الأقلام، لأن الكلمات لا تجد لنفسها منفذًا لتسطِّر نفسها على خطوط تلك الوريقات، فما قدَّمه هؤلاء الأبطال لأرضهم أكبر حجمًا وأكبر مساحة مما يطاله وصف أقلامنا، فهم حفظوا لنا كل شيء، وما علينا إلا أن نكون أوفياء لدمائهم وتضحياتهم ونصون كرامة ذويهم. كادت حرم العراقيين أن تنتهك وتراق دماءه حينما دخل أولئك الغرباء إليها ولكن شاء الله أن يحفظ دينه (وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ - الأنفال/٧)، فجرت تلك السنة في أن يُخرج الله في كل زمان ومكان من يصون الحرمات ويحفظ الدماء، فبرز رجل من المسلمين وإليهم، يفتي بجهاد كفائي يستنهض بها من فيه الجدارة لنيل شرف الشهادة وهو على أتم الاستعداد، داعيًا الله أن يجعلهم مع أنصار الإمام الحسين ﷺ. أجل أولئك هم المؤمنون حقًا من الذين

تجدهم حاضرين عند الصعاب، وتلك هي النخوة. إذ أحيوا العراق وأصبحوا قلبه النابض الذي لولاه لما وصل بنا الحال إلى ما نحن عليه. إن تضحيات جنود الحشد والقوات الأمنية أثناء معارك تحرير الأراضي العراقية وبعدها من دنس داعش التكفيرية ما زالت مستمرة حيث يرابط المجاهدون في سبيل الله على سواتر الجبهات والحدود العراقية والمناطق الساخنة لردع أي هجوم أو تعرض يستهدف المدنيين الأبرياء. فينبغي أن لا ننسى أن لهم علينا فضلًا كبيرًا لا يُقَّدر بثمن، فقد أجهضوا بدمائهم وإيثارهم مخططًا كاد ينال من كرامة شعوب المنطقة وأرضهم فاسترخصوا أغلى ما يملكون وهي أنفسهم. فما الجدوى من هذه الحياة دونهما؟ أ ما كان هدف الإمام الحسين ﷺ يوم الطف أن لا يعطي بيده إعطاء الذليل ولا يقر لأعداء الله إقرار العبيد؟ وما كانت عاقبته؟ أن يعيش في قلوب المؤمنين ما بقى الدهر، وأن يُرمى بأعدائه إلى مزبلة التأريخ لا يذكرهم ذاكر إلا ويلعنهم. فما جزاء من يحيي النفس ويحفظ كرامة الناس؟ (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا – المائدة/٣٢)، و(هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ - الرحمن/٦٠)؟ بلى، إن الإحسان لا يقابل إلا بإحسان وتلك هي سنة الله لمن يسعى في الحفاظ على أرواح الناس، وعلينا أن نكرم شهداء العراق وذويهم وأن لا نضيِّع نصرهم ولا نكن ظهيرًا لداعش بجحودنا لهذه التضحيات ... وعلينا أن نتذكَّر أنَّ تضحيات الشهداء المباركة لا تعوض لا بشيء من المال ولا أي شيء آخر.

الشهيد المجاهد

عادل الطائي

الاسم الكامل: عادل نعيم بلعوط الطائي.

محل وتاريخ الولادة: ذي قار/ الرفاعي/١٩٨١.

مكان الاستشهاد: بيجي.

تاريخ الاستشهاد: ١٤/ ٨/ ٢٠١٥.

إن المخلوقات تحيى بمقومات أساسية (غذاء، ماء، هواء) لا تستطيع الاستمرار بالعيش من دونها وستؤول حياتها إلى التهلكة حتماً إذا استغنت عن إحداها، فما بالكم بالذي يصارع الموت مرتين في آن واحد أولها الجوع والعطش المضنيان اللذان يفتكان بحياته، والهواء الذي تلوث بالدخان الأسود والأتربة المتصاعدة لتضيّق عليه أنفاسه، ومن جهة ثانية يقاتل في خطوط النار مواجهاً الأعداء والمنية تحيط به لتنهي حياته في أيّ لحظة، والشهيد (عادل) كان من بين هؤلاء المحاصرين بنيران العدو وصهاريجه المفخخة لمدة ثلاثة أيام، وقد أنهكه العطش ورفض بشدة أن يأتي إليه أحد من رفقائه ليوصل له المؤونة من الماء والغذاء مخافة أن يتعرض للخطر.

كان الشهيد (عادل) من أوائل الملبين لفتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، وكان عنواناً للبطولة والتضحية والبسالة، وشهد له زملاؤه بذلك، فإذا دنا العدو كان هو في المقدمة دائماً ويصدهم بسلاحه الـ (BKC)، لا يهاب الموت أبداً، مضحياً بنفسه، مستعداً للشهادة في سبيل الله تعالى، وكان محباً لزملائه مداوماً في درء الأخطار عنهم، حتى قال مخاطباً إياهم: (كي تقولوا بأن عادلاً ضحى بنفسه من أجل حمايتنا وصدِّ العدوّ عنّا).

أما عائلة الشهيد (عادل) وأقرباؤه وأصدقاؤه فكان يحبهم جميعاً ويحبونه لكن حبه للدين والوطن كان أكبر وأعظم، لهذا فقد ترك جميع علاقاته وعائلته وعمله كمقاول مع عمّه من أجل الدفاع عنهما وعن المقدسات ومن أجل الوصول إلى غايته وهي الشهادة، وفي إجازته الأخيرة فضّل عدم اصطحاب أطفاله لأيّ مكان أو اللعب معهم لكي يعوّدهم على فراقه ويعّود نفسه على فراقهم، وقد أوصى زملاءه قبل استشهاده بأن يرعوا والدته المريضة ويؤنسوا وحشتها بعد فراقه، أما عقد قران أخيه فقد رفض أن يحضره ويشاركه فرحته، وعمد إلى إلغاء إجازته وذلك من فرط حبه وشعوره بالمسؤولية تجاه بلده، وقرر أن يبقى في ساحات الوغى ليخوض معارك شرسة مع الأعداء.

شارك الشهيد (عادل) وبكل شرف في معارك عديدة منها: معركة تحرير جبال مكحول وحمرين ومعركة بيجي التي كانت من أخطر المعارك وأشدها ضراوة، إذ حوصر هو وزملاؤه فيها لمدة يومين تعرضوا للهجوم بصهاريخ مفخخة حتى أنهكهم العطش وأضرّ بحالهم، وفي اليوم الثالث أستشهد ظامئاً على أثر إصابته بنيران القناص، وعلى تراب أرض المعركة بقي جسده الطاهر متضمخاً بدماء الشهادة لمدة ثمانية أيام حتى تغيّرت ملامح وجهه من لهيب الشمس الحارقة، وعندما تمكن العدو من الوصول إلى جثمانه الطاهر بدأوا بتصويره ونشر تلك الصور عبر إعلامهم المضلل بعد أن كتبوا عليها: (قائد من هلكى الجيش الرافضي في معارك بيجي)، أما إعلامنا الحقيقي فقد أنصفه وأخذ حقه بعد أن كتب قصته رئيس تحرير جريدة الحقيقة الإعلامي (فالح حسون) بعنوان (جثة تقاتل ثلاثة أيام في الأرض الحرام) إذ جاء فيها: (منذ ثلاثة أيام أي منذ استشهاده وحتى كتابة هذا التقرير وعادل بلعوط يقاتل مع رفاقه الأبطال في الأرض الحرام، وهو يقاتل في بيجي بروحه الباسلة العنيدة التي لا تنكسر من أجل طرد الدواعش عن مدينة عراقية لا تربطه بها غير رابط الوطنية العراقية المقدسة).

فهنيئاً للشهيد هذه الكرامة العظيمة وهذه الشهادة المباركة أسوة بسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام حين قتلوه عطشاناً مرملاً على رمضاء كربلاء تصهره حرارة الشمس لمدة ثلاثة أيام، نسأل الباري عز وجل أن يحشره وبقية شهداء الحشد الشعبي مع أصحاب الإمام الغر الميامين (عم) في جنات النعيم.

قراءة موجزة .. ـ١١ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة الحادية عشر :

الشيخ عماد الكاظمي

إنَّ التوجيهات المباركة في هذه الفقرة قد تميزت عن بعض الفقرات السابقة في كونها تدعو المقاتلين إلى الجهاد بأسلوب آخر، وهو ما يتعلق ببيان الشبهات العقائدية التي يؤمن بها العدو ـخوارج العصرـ (داعش)، وما قاموا به من تربية جيل على هذه الانحرافات العقائدية، وهذا في الواقع يحتاج إلى جهد كبير، وقد تصدى إلى ذلك بكُلِّ تفانٍ وإخلاص طلبة الحوزة العلمية من خلال حملات التبليغ والإرشاد والتوعية في جبهات القتال، وإقامة الدورات الفقهية والعقائدية وغيرهما للمقاتلين؛ ليكون المقاتل على وعيٍ تامٍ مما هو مُقبلٌ عليه، فضلاً عن مشاركة هذه الثلة من طلبة العلوم المجاهدين ومرافقتهم في ساحات القتال، وإنَّ التوصية في هذه الفقرة تؤكد ما ذكرناه سابقًا من إيمان المرجعية بقدسية المعركة وكرامتها، وأنَّها آمتداد لمسيرة الأئمة عليهم السلام الجهادية.

فمما ورد من توصيات المرجعية في هذه الفقرة: ((وَٱعْلَمُوْا أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ يُقَاتِلُكُمْ إِنَّمَا وَقَعَ فِي الشُّبْهَةِ بِتَضْلِيْلِ آخَرِيْنَ، فَلا تُعِيْنُوْا هَؤُلاءِ الْمُضِلِّيْنَ بِمَا يُوْجِبُ قُوَّةَ الشُّبْهَةِ فِيْ أَذْهَانِ النَّاسِ حَتَّى يَنْقَلِبُوْا أَنْصَارًا لَهُمْ، بَلِ ٱدْرَؤُوْهَا بِحُسْنِ تَصَرُّفِكُمْ وَنُصْحِكُمْ ....)).

وقد تضمنت هذه المعاني في أحد عشر بيتًا أبدع الناظم في صياغة عِقدها، وبيان جواهرها بقولها:

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ أَكْثَرَ الْمُقَاتِلَهْ ... قَدْ وَقَعُوْا فِيْ الشُّبُهَاتِ الْبَاطِلَهْ

أَضَلَّهُمْ غَيْرُهُمْ فَضَلُّوْا ... وَخَانَهُمْ تَفْكِيْرُهُمْ وَالْعَقْلُ

فَلا تُعِيْنُوْا مَنْ أَضَلَّهُمْ بِمَا ... يُكَرِّسُ الشُّبْهَةَ أَوْ يُحْيِيْ الْعَمَى

بَلِ ٱدْرَؤُوْا الشُّبْهَةَ بِالتَّسَامُحِ ... وَالْحِكْمَةِ الْحُسْنَى وَبِالتَّنَاصُحِ

وَأَخْذُكُمْ بِالْعَدْلِ فَهُوَ الْمَرْجِعُ ... وَالْصَفْحِ إِنْ أَمْكَنَ مِنْهُ الْمَوْضِعُ

وَجَانِبُوْا الْعُدْوَانَ وَالإِسَاءَهْ ... وَكُلَّ مَا مِنْ شَأْنِهِ الدَّنَاءَهْ

مَنْ دَرَأَ الشُّبْهَةَ عَنْ ذِهْنِ ٱمْرِىءٍ ... أَحْيَاهُ – بَلْ أَسْلَمَهُ لِلْمَوْتِ إِنْ

لَقَدْ جَلَى الْأُمُوْرَ يَوْمَ الْجَمَلِ ... وَأَلْزَمَ الْحُجَّةَ مَوْلانَا عَلِيْ

كَذلِكَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ كَرْبَلَا ... لا يَتْرُكِ الْقَوْمَ – فَلا حَوْلَ وَلا

بَلْ لا تَجُوْزُ الْحَرْبُ دُوْنَ حُجَّهْ ... وَكَشْفِ مَا رَانَ عَلَى الْمَحَجَّهْ

هَذَا هُوَ الْوَارِدُ فِيْ النُّصُوْصِ ... فِيْ مَعْرِضِ الْحُجَّةِ بِالْخُصُوْصِ

ويمكن قراءة ما ورد في هذه اللئالىء بما يأتي إجمالاً:

ـ أولاً: أهمية نشر الدروس العقائدية الأولية بين المقاتلين؛ لأهمية أنْ يكون المقاتلون على عقيدة تامة مما هم مُقبلون عليه في معركتهم مع العدو، وعدم الشك في الهدف الذي يضحون بأنفسهم من أجله، فضلاً عن التأثر بالدعايات والأفكار الضالة التي ينشرها الأعداء في الإعلام بأنواعه المختلفة.

ـ ثانيًا: إنَّ التوصيات تؤكد أنَّ أكثر أو أغلب أولئك الخوارج الذين يقاتلون اليوم، ويقومون بكُلِّ هذه الأعمال الإرهابية إنَّما ينطلقون من شبهات عقائدية قد أملاها أئمة الضلال والفتنة على البسطاء من الناس بعنوان العقيدة السليمة أو الخالصة، من خلال إظهار أنَّ جميع المسلمين على عقيدة باطلة، ووجوب مقاتلتهم إنْ لم يؤمنوا بما نقول به، وقد آمن أولئك البسطاء بهذه الأفكار إيمانًا بما يأوّلونه لهم أولئك من آيات وروايات تلائم ما يَدَّعونه، فكان الجهل والغرور والتغرير سببًا للانخراط في صفوفهم.

ـ ثالثًا: أهمية أنْ يمارس المقاتلون دور الدعوة إلى الله تعالى بما أمرهم الله به من سلوك محدد ومعين، حيث قال عز وجل: ﴿ ٱدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، وهذا هو المنهج الحق، والصراط السوي الذي قررته الشريعة الإسلامية المقدسة في الحوار والنقاش مع الآخرين، والعفو والتسامح، وبيان الأخطاء التي يعتمد عليها الخصم، فضلاً عن بيان فساد المقدمات التي يؤمن بها الخصم، والتي تؤدي إلى نتيجة باطلة حتمًا، فليس القتال هو الحل الأمثل، بل قد يكون آخر الحلول التي يلجأ إليها المسلمون.

ـ رابعًا: لقد ورد التأكيد على بذل جهد كبير من أجل القضاء على هذا الإرهاب الفكري الذي أسسه التكفيريون السلفيون، آعتمادًا على أهوائهم، وفتاوى أئمة الضلال، وإنقاذ المسلمين من هذا الانحراف والتزييف في العقيدة، فالحياة الحقيقية تكون بالصلاح والهداية، وكُلُّ إنسان قد آبتعد عن تعاليم الله تعالى، أو قام بتحريفها فهو ميت، ولا يتم إحياؤه إلا بالرجوع إلى الإيمان قال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، وكذلك بإحياء الفطرة والرجوع إلى نور الإسلام ليرى الحقيقة كما أرادها الله تعالى، وليس كما يريدها شياطين الجن والإنس، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾، فضلاً عن أنَّ هداية الضالين هي بمثابة إحياء لنفوسهم من موت الجهل والغواية والضلال الذي يؤدي إلى الهلاك والإهلاك في المجتمع.

ـ خامسًا: إنَّ توصيات المرجعية ـكما هي العادة في الفقرات السابقةـ تذكِّر المؤمنين بالمنهج السوي الذي كان عليه الأئمة المعصومين عليهم السلام في تعاملهم مع مثل هذه الحوادث، وقد تم الاستشهاد بموقفين عظيمين خالدين في التأريخ، يؤكّدان عظمة الشريعة المقدسة، فالأول هو ما كان عليه الإمام علي عليه السلام في حروبه من القيام بإلقاء الحجة على القوم قبل مقاتلتهم، والمنع من الابتداء في قتاله، إلا إذا آضطر إلى ذلك، والآخر هو موقف آبنه الإمام الحسين عليه السلام يوم الطف بكربلاء وما ورد عنه من خطب وكلمات في موعظة العدو قبل القتال، وقد أجاد الناظم (رحمه الله) بقوله:

لَقَدْ جَلَى الْأُمُوْرَ يَوْمَ الْجَمَلِ ... وَأَلْزَمَ الْحُجَّةَ مَوْلانَا عَلِيْ

كَذلِكَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ كَرْبَلَا ... لا يَتْرُكِ الْقَوْمَ – فَلا حَوْلَ وَلا

وهذا كما أراه فيه دعم معنوي عظيم للمجاهدين وهم يسمعون بتلك المواقف العظيمة لأئمة الهدى (عليهم السلام)، فضلاً عن الثبات على الحق والاطمئنان.

إنَّ هذه التوجيهات المباركة تؤكد المنهج القويم الذي يجب أنْ يكون عليه المقاتلون أثناء المعركة وبعدها، وقد أبدع الناظم (رحمه الله) في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان .. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces

1700 ذكرى قضيتنا

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

قدّمــت المرجعيّــةُ الدينيّــةُ العُليــا تعازيهــا لـذوي الشـهداء المغدورين الذين اختطفتهم عصابــاتُ داعــش الإرهابيّــة، كمــا انتقــدت انشــغال الحكومــة بنتائــج الانتخابــات والصراع على المناصب عن القيام بتوفير الأمـن للمواطنيـن، جـاء ذلـك خـلال الخطبـة الثانيــة مــن صــلاة الجمعــة المباركــة ليــوم (١٤شوال ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(٢٩حزيران ٢٠١٨م) التـي أُقيمت فـي الصحن الحسينيّ المطهّر وكانـت بإمامـة سـماحة الشـيخ عبـد المهـدي الكربلائـي (دام عزّه)، وهـذا نصُّهـا:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

تُقدّمُ تعازيها لعوائل المغدورين المختطفين وتنتقدُ الانشغالَ بنتائج الانتخابات والصراعَ على المناصب عن القيام بتوفير الأمن للمواطنين...

أيّهـا الإخـوة والأخـوات أعـرض علـى مسـامعكم الكريمـة الأمريـن التالييـن: الأمـر الأوّل: تلقّينـا وتلقّـى العراقيّـون جميعـاً ببالـغ الأسـى والأسـف نبـأ العمليّـة الإجراميّـة التـي قامـت بهـا عصابـاتُ داعـش الإرهابيّـة، باختطافهـا وقتلهـا لعـددٍ مـن الإخـوة العامليـن فـي إسـناد القـوّات الأمنيّـة ومنتسـبي الشـرطة، ونتقـدّم بهـذه المناسـبة بأحـرّ التعـازي وخالـص المواسـاة لعوائـل هـؤلاء الشـهداء الأعـزّاء، وخصوصـاً آبائهـم وأمّهاتهـم وزوجاتهـم وأيتامهـم الذيـن لـم تنفـع مناشـداتُهم فـي قيـام الجهـات المعنيّـة بتحـرّكٍ سـريع لإنقـاذ حيـاة آبائهـم، سـائلين الله تعالـى أن يتغمّـد الشـهداء الكـرام برحمتـه الواسـعة وأن يلهـم أهلهـم الصبـر والسـلوان، إنّ اسـتهداف عصابـات داعـش لمجموعـة مـن المواطنيـن العراقيّيـن المنتميـن الـى محافظـات ومكوّنـات مذهبيّـة، واختـلاط دمـاء مواطنيـن مـن مدينـة كربـلاء المقدّسـة بدمـاء مواطنيـن مـن محافظـة الأنبـار العزيـزة، دليـلٌ علـى أنّ الإرهابيّيـن الدواعـش هـم أعـداء للعـراق بجميـع مكوّناتـه، وأنّهـم لا يفرّقـون فـي جرائمهـم واعتداءاتهـم بيـن عراقـيّ وآخـر، ممّـا يسـتدعي تضافـر جهـود جميـع العراقيّيـن بمختلـف انتماءاتهـم للقضـاء التـامّ علـى هـذه العصابـات المجرمـة ومواجهـة فكرهـا الضـالّ الـذي يبتنـي علـى ممارسـات الخطـف والسـبي والذبـح وغيرهـا مـن الجرائـم الوحشـيّة، وسـبق أن نبّهنـا أنّ المعركـة مـع عصابـات داعـش لـم تنتـهِ وإن انكسـرت شـوكتها وذهبـت دولتهـا المزعومـة، إذ لا تـزال هنـاك مجاميـع مـن عناصرهـا تظهـر وتختفـي بيـن وقـتٍ وآخـر فـي مناطـق مختلفـة وتقـوم بإرعـاب المواطنيـن والاعتـداء عليهـم، فليـس مـن الصحيـح التغاضـي عـن ذلـك والانشـغال بنتائـج الانتخابـات وعقـد التحالفـات والصـراع علـى المناصـب والمواقـع عـن القيـام بمتطلّبـات القضـاء علـى الإرهابيّيـن وتوفيـر الأمـن والحمايـة للمواطنيـن فـي مختلـف المناطـق والمحافظـات، إنّ الـردّ الصحيـح والمُجدي على جريمة اختطاف وقتـل المواطنيـن السـتّة المغـدور بهـم يتمثّـل بالقيـام بجهـدٍ أكبـر اسـتخباريّاً وعسـكريّاً فـي تعقّـب العناصـر الإرهابيّـة وملاحقتهـا فـي مناطـق اختفائهـا، وتمشـيط تلـك المناطـق وفـق خطـطٍ مدروسـة والقبـض علـى المتورّطيـن فـي الأعمـال الإرهابيّـة وتسـليمهم للعدالـة، مـع ضـرورة المحافظـة علـى حقـوق المواطنيـن المدنيّيـن وتجنّـب الإسـاءة لهـم أو تعريضهـم الـى المخاطـر فـي المناطـق التـي تجـري فيهـا العمليّـات الأمنيّـة والعسـكريّة. وبهـذه المناسـبة نـودّ الإشـادة مـرّةً أخـرى بجهـود وتضحيـات أعزّتنـا فـي القـوات الأمنيّـة بمختلـف عناوينهـم، فهـم الصفـوة مـن أبنـاء هـذا البلـد الذيـن يسـترخصون أرواحهـم ودماءهـم بالـذبّ عنـه وحمايـة الأرض والعـرض والمقدّسـات، والأمـل معقـودٌ عليهـم فـي تخليـص هـذا الشـعب الجريـح والصابـر مـن بقايـا العصابـات الإرهابيّـة، فعليهـم أن لا يفتـروا أو يملّـوا عـن ملاحقتهـا والقضـاء عليهـا لينعـم العـراق بالأمـن والاسـتقرار إن شـاء الله تعالـى. كمـا نـودّ أن نقـدّر عاليـاً جهـود الإخـوة الكـرام فـي مواكـب الدعـم اللوجسـتيّ للقـوّات الأمنيّـة، فقـد أدّوا دوراً بالـغ الأهميّـة فـي الانتصـارات التـي تحقّقـت علـى مـدى السـنوات الماضيـة، ولا تـزال الحاجـة ماسّـةً الـى قيامهـم بهـذا الـدور. ومـن هنـا نهيـب بجميـع المواطنيـن الميسـورين أن يسـتمرّوا فـي إسـنادهم وتوفيـر مـا يحتـاج اليـه أبناؤهـم المقاتلـون فـي سـواتر العـزّ والكرامـة مـن مختلـف المـؤن والمـوادّ الغذائيّـة وغيرهـا.

الأمـر الثانـي: إنّ هنـاك الكثيـر مـن المشـاكل والأزمـات التـي يُعانـي منهـا شـرائح مختلفـة مـن المواطنيـن، وطالمـا يطلبـون منّـا طرحهـا فـي خطـب الجمعـة ومطالبـة المسـؤولين بمعالجتهـا، لكنّنـا لا نـرى جـدوى مـن ذلـك فـي غالـب الحـالات، حيـث لا نجـد آذانـاً صاغيـة واهتمامـاً مناسـباً لـدى الجهـات المعنيّـة، ولكـن معانـاة القطّـاع الزراعـيّ اشـتدّت فـي الآونـة الأخيـرة وازدادت شـكاوى المزارعيـن مـن قلّـة مصـادر الميـاه وملوحـة الأراضـي، وعـدم توفّـر مقوّمـات الإنتـاج بصـورة صحيحـة، والـذي أدّى الـى تراجـع هـذا القطّـاع المهـمّ الـى حـدٍّ مخيـف مـع مـا لـه مـن أهمّيـة بالغـة فـي توفيـر فـرص العمـل وتحقيـق مـوارد ماليّـة تُسـاعد علـى تحسّـن الوضـع الاقتصـاديّ، إنّ ممّـا يؤسـف لـه أنّ القطّـاع الزراعـي لـم يأخـذ اسـتحقاقه مـن الاهتمـام والعنايـة خـلال السـنوات الماضيـة مـن الجهـات الرسـميّة ذات العلاقـة، فصـار يُعانـي مـن أزمـةٍ حقيقيّـة وقـد زاد مـن تفاقـم أزمتهـا تناقـص الميـاه الواصلـة مـن الـدول المجـاورة علـى مـرّ السـنين، بعـد أن بـادرت هـذه الـدول الـى الاهتمـام ببنـاء السـدود وبالتالـي حجـب مزيـدٍ مـن الميـاه عـن الوصـول الـى الأراضـي العراقيّـة.

إنّ المطلـوب مـن الجهـات المعنيّـة فـي الحكومـة العراقيّـة المسـارعة الـى مسـاعدة المزارعيـن العراقيّيـن لتجـاوز هـذه المرحلـة الصعبـة، ووضـع خطـط صحيحـة مسـتقبليّة لاسـتخدام التقنيّـات الصحيحـة فـي تطويـر القطّـاع الزراعـيّ ولاسـيّما فـي عمليّـات السـقي لقليـل الميـاه المصروفـة فيهـا، وغيـر ذلـك مـن الأسـاليب المتّبعـة فـي الـدول التـي تُعانـي مـن شـحّة الميـاه. كمـا أنّ مـن الضـروري بـذل كلّ الجهـود مـع دول الجـوار لضمـان رعايتهـا لحقـوق العـراق بموجـب القوانيـن الدوليّـة الخاصّـة بالميـاه المتدفّقـة عبـر الأنهـار المشـتركة، بـل وعـرض اتّفاقـات ثنائيّـة وفـق مـا تمليـه المصالـح الاقتصاديّـة والأمنيّـة والسياسـيّة المتبادلـة لتأميـن الكميّـة اللازمـة مـن الميـاه للقطّـاع الزراعـيّ العراقـيّ.

نسـال الله تعالـى أن يتغمّـد الشـهداء الأبـرار بالرحمـة والرضـوان، وأن يمـنّ علـى الجرحـى والمصابيـن بالشـفاء والعافيـة، وأن يغيّـر سـوء حالنـا الـى أحسـن حـال إنّـه سـميعٌ مجيـب، وصلّـى الله علـى محمـد وآلـه الطيّبيـن الطاهريـن.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه حافظ خميس

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج ـ أحمد محمد جودي